



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدابِ الرَّافِدينِ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

ملحق

العدد الرابع والثمانين / السنة الواحدة والخمسون

رَجَب - ١٤٤٢ هـ / آذار ١١ / ٣ / ٢٠٢١ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

ملحق العدد: الرابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون رجب - ١٤٤٢هـ / آذار ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/ الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/ جامعة بابل/ العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثر	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/ فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/ جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/ جامعة عين شمس/ مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/ جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د. لقمان عبدالكريم ناصر	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د. أسماء سعود إدهام	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
المتابعة: مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

- ١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .
- ٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .
- ٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .
- ٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :
 - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف /١٦ /المتن: بحرف /١٤ /الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .
 - تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
 - يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .
- ٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
 - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
 - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
 - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٥٠ - ١	أبو عبد الله الحُمَيْدي وكتابه جَدْوَةُ الْمُقْتَبِسِ أ.د. حازم عبد الله خضر
٨٨ - ٥١	القيم الخلقية في شعر النمر بن تولب م.م. طارق محمد امين عبدالله الامام و أ.د. ابراهيم محمد محمود الحمداني
١٠٦ - ٨٩	أثر عقدة النقص في شعر بشار بن برد أ.د. منتصر عبد القادر الغضنفرى و أحمد عبد الوهاب حيو
١٢٤ - ١٠٧	الذاكرة في رواية أحفاد أورشناي لهيثم بهنام بردى م.د. جمان فيصل خليل و أ.د. فيصل غازي النعيبي
١٥٤ - ١٢٥	التصحیحات النحویة للعکبری في كتابه "التبيان في إعراب القرآن" أ.م.د. سعد محمد أحمد
٢٠٠ - ١٥٥	الصفات البشرية المعنوية السلبية في القرآن المجيد .دراسة دلالية . أ.م.د. صلاح الدين سليم محمد أحمد
٢٢٤ - ٢٠١	الغزل والغزل المكثى في شعر حميد بن ثور الهلالي أ.م.د. رافعة سعيد السراج و أ.م.د. إيمان خليفة حامد
٢٥٤ - ٢٤٥	العنوان ومقصدية الاختيار أ.م.د. غانم صالح سلطان و مشعل عايد دبي
٢٩٢ - ٢٥٥	الاقْتِرَاضُ اللُّغَوِيُّ فِي مُعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ (ت ٣٩٥هـ) م.د. حَكِيمَ عَبْدِ النَّبِيِّ حَسَنَ إِبْرَاهِيمَ
٣١٢ - ٢٩٣	فاعليّة المتخيل العجائبي في رواية (أبناء السيدة حياة) للكاتب حسين رحيم م.د. محمد حميد بلال
٣٤٢ - ٣١٣	اللّسانيات العربيّة عند تمام حسان بين التّأصيل والحداثة .المستوى الصّوتي أنموذجًا. د.سميرة عبدالمالك و د.نادية شارف
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٣٦٨ - ٣٤٣	أوضاع التعليم الرسمي في كركوك ١٨٧٠-١٩١٤ أ.م.د. لمى عبد العزيز مصطفى
٣٩٦ - ٣٦٩	إسهامات المرأة في بناء الأربطة في مدينتي بغداد ومكّة المكرّمة في العهد العباسي المتأخر (٤٤٧ - ٦٥٦هـ / ١٠٥٥ - ١٢٥٨م) م.د. شهلة برهان عبدالله
٤١٦ - ٣٩٧	عساكر السكبان ودورهم في بلاد الشام ١٥٩٥-١٦٣٥م م.د. أحمد محمد نوري أحمد العالم
بحوث الفلسفة	
٤٥٢ - ٤١٧	نظرية المعرفة عند لايبنتز أ.م.د. زياد كمال مصطفى
٥٠٦ - ٤٥٣	الهيرمينوطيقا من التأويل إلى التحريف دراسة أصولية م.د. نور الدين جميل عبد القادر التاوطوزي

بحوث علم الاجتماع

٥٣٢ - ٥٠٧	الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعيًا دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية أ.م. نجلاء عادل حامد
٥٧٤ - ٥٣٣	تمثيل المرأة في الوظائف القيادية بين التحديات واليات التمكين ((دراسة ميدانية في مدينة الموصل)) م.م نور يحيى يوسف

بحوث المعلومات والمكتبات

٦١٤ - ٥٧٥	قواعد الفهرسة ومدى تأثرها بتطورات الضبط الببليوغرافي ومعايير المبتاداتا أ.م. رفل نزار عبد القادر الخيرو
-----------	--

بحوث علم النفس التربوي وطرائق التدريس

٦٦٠ - ٦١٥	أثر استخدام أسلوب تحليل النصّ في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلاميّة أ.م. خولة احمد محمد سعيد البريفكاني ونعم محمد باسل قاسم العزاوي
٦٨٦ - ٦٦١	أثر استراتيجيّة (Swom) في تحصيل طلبة الصفّ الرابع العِلْمِيّ في مادّة قَوَاعِدِ اللُّغَةِ العربيّة م.د.شهاب أحمد حنش
٧١٠ - ٦٨٧	الرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الإعدادية في محافظة دهوك - قضاء عقرة م.م. وعد سعيد طه و م.م. شوّاف محمد مصطفى

بحوث الآثار والدراسات المسماوية

٧٢٨ - ٧١١	أسباب الأمراض وطرائق معالجتها عند المصريين القدماء دراسة مقارنة مع العراق القديم أ.د. عبد الرحمن يونس عبد الرحمن
-----------	---

بحوث الشريعة الإسلاميّة وأصول الفقه

٧٥٠ - ٧٢٩	أهداف الحوار عند اليهود مع الرسول (ﷺ) أ.م. د.ظفر عبد الرزاق ذنون و م.م. وعد الله صالح جاسم
٨٠٤ - ٧٥١	حكم التعامل بالعملات الإلكترونيّة وضوابطه الشرعية أ.م.د. محمود محمد علي الزمناكوي
٨٢٤ - ٨٠٥	الإبادة الجماعيّة من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدّس م.د.نذير سعيد مصطفى و م.د.عبد الحق هنر عوني
٨٧٠ - ٨٢٥	آراء العلماء في التفرّق المقصود في خيار المجلس وتطبيقاته الفقهية (دراسة مقارنة) م.د. جمال عزيز أمين

أوضاع التعليم الرسمي في كركوك ١٨٧٠-١٩١٤

أ.م.د. لي عبد العزيز مصطفى *

تاريخ التقديم: ٢٠١٢/١٢/٢٠ تاريخ القبول: ٢٠١٣/١/٢

المستخلص:

لقد جاء هذا البحث لتوضيح الملامح الأساسية لأوضاع التعليم الرسمي في كركوك خلال الفترة (١٨٧٠-١٩١٤)، حيث ركز البحث وفي البداية على محاولة الإصلاح التي جرت في الدولة العثمانية وتحديداً تلك التي تتعلق بالتعليم. وافتقار هذه المدينة أسوة بباقي المدن العراقية إلى أية مدرسة رسمية (حكومية) حتى سبعينات القرن التاسع عشر، وعلى ضوء ذلك اقتصر التعليم قبل إقامة هذه المدارس على الكتاتيب والمدارس الدينية بالإضافة إلى مدارس الأقليات والطوائف الدينية والتي ستشكل المبحث الأول من هذا البحث. فيما شغل افتتاح المدارس الرسمية (رشدي) ابتدائي الحيز الأكبر من هذا البحث. وإضافة على ذلك سيتطرق البحث إلى أبرز الصعوبات والسلبيات التي رافقت إنشاء مثل هكذا مدارس والتي أثرت بشكل أو بآخر على الواقع التعليمي في هذه المدينة.

الكلمات المفتاحية: (قانون، أقليات، حقوق) .

المقدمة:

لم تول الدولة العثمانية الولايات العراقية أي اهتمام في مجال الخدمات التعليمية وإنشاء المدارس الحديثة إلا بعد فترة طويلة من قيامها بإنشاء مثل هكذا مدارس في عاصمتها وفي بعض ولايات الأناضول التركية. وفي هذا المجال نجد أنها اتخذت إجراءات عديدة لتحسين أوضاع التعليم في عموم الدولة العثمانية. لعل أبرزها إصدارها لقانون إصلاح النظام التعليمي الصادر عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م، والذي تولت الدولة وبموجبه الإشراف على التعليم^(١). وفي عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م تم تأسيس وزارة للمعارف

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

(١) إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩١٢، (البصرة، ١٩٨٢)، ص ٢٦.

"نظارتي معارف عمومية"، وكان الغرض من تأسيسها هو ترجمة اتجاهات التعليم ووضع الضوابط والأصول القانونية للشروع بتأسيس المدارس بمختلف مستوياتها الابتدائية والرشدية (المتوسطة) والإعدادية والمعاهد والكليات^(١).

غير أن تكامل هذه المؤسسات التعليمية لم يتم إلا بعد صدور قانون المعارف العامة "معارف عمومية نظامنامه سي" الذي صدر عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م الذي تم بموجبه إنشاء نظام مدني كامل للتعليم الرسمي الخاضع للدولة مباشرة. إذ عالج القانون موضوعات مختلفة مثل مراحل التعليم وإدارته والإشراف عليه ونظام الامتحانات وما إلى ذلك^(٢).

وفي عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م صدر نظام الولايات العثمانية والذي أفرد للتعليم بعضاً من مواده، إذ أكدت المادة (١١٤) منه على إلزامية التعليم الابتدائي فضلاً عن مواضيع أخرى مثل مركزية التعليم والاعتراف بحق الأقليات غير المسلمة في إنشاء المدارس^(٣).

وفي عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م أصدر السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) الدستور العثماني الذي أفرد هو الآخر بعضاً من مواده لهذا المرفق الحيوي حيث أوكلت المادة (١١٠) للمجالس العمومية في الولايات مهمة التعليم^(٤). وفي ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م أعلن السلطان عبد الحميد الثاني برنامجه الإصلاحية في مجال التعليم. فتم توسيع نطاق التعليم الحديث من خلال افتتاح العديد من المدارس الابتدائية والرشدية علاوة على الاهتمام بالتعليم العالي من خلال افتتاح العديد من الكليات والمتمثلة بكليات الطب والآداب والعلوم ومدارس الحقوق فضلاً عن كليات التجارة والبيطرة. كما

(١) الدستور، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، ج٢، (بيروت، ١٣٠١هـ)، ص١٨٧، ١٩٠، ١٩١.

(٢) خليل علي مراد، "أوضاع التعليم في الموصل منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى"، مجلة دراسات موصلية، العدد ٨، آذار، ٢٠٠٥، ص٥.

(٣) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الأهلية، (بغداد، ١٩٥٩)، ص١٤٦.

(٤) الدستور، المصدر السابق، ص١٧٤.

حظيت اللغة العربية في عهده بمكانة ضاهت اللغة التركية وتذكر بعض المصادر أنه كان ينوي جعل اللغة العربية لغة رسمية في الدولة العثمانية إلا أنه تردد في التنفيذ^(١). كما حاول السلطان عبد الحميد الحد من نشاطات المدارس الأجنبية ومدارس الطوائف عندما أصدرت نظارة الداخلية تعليماتها ١٣١١هـ/ ١٨٩٣ القاضية بعدم السماح لهذه المدارس بممارسة نشاطاتها التعليمية ما لم تحصل على (الإرادة السنوية من الجانب السلطاني) كما خضعت هذه المدارس إلى التفتيش المستمر من قبل لجان تفتيش تتولى وزارة المعارف تشكيلها^(٢).

وعلى أية حال فإن مجرد إصدار القوانين ليس كافياً ما لم تقترن بالتطبيق العملي وتوفير المتطلبات اللازمة لإصلاح التعليم ومن هنا فإن أثر حركة الإصلاحات لم يكن مباشراً في العراق^(٣)، بما فيه مدينة كركوك، لذلك ظل التعليم الديني ممثلاً (بالكتاتيب والمدارس الدينية) ومدارس الإرساليات التبشيرية- والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً- هي النمط الوحيد من أنماط التعليم والذي بقى سائداً في هذه المدينة حتى افتتاح المدارس الرسمية (الحكومية) في سبعينات القرن التاسع عشر.

(١) لمى عبد العزيز مصطفى، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، أطروحة دكتوراه كلية

الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٣)، ص ٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٣) مراد، المصدر السابق، ص ٥.

المبحث الأول

التعليم الإسلامي (التقليدي):

١. الكتابات:

سمي هذا النوع من المدارس الذي انتشر في أرجاء الدولة العثمانية بمدارس الصبيان (صبيان مكتبيري) التي كانت في الغالب في محلات ملاصقة للجوامع أو مستقلة عنها في مباني مشيدة لهذا الغرض، حيث عدت الكتابات المرحلة الدراسية الوحيدة في أوائل العهد العثماني^(١).

لم يقتصر التعليم في الكتابات على الذكور بل أوكل إلى بعض النسوة (الملايات) مهمة تدريس الفتيات، وكان الكتاب لا يتطلب سوى معلم واحد في أغلب الأحيان، مع إجابة للكتابة والقراءة، ويكون حافظاً للقرآن الكريم وملماً ببعض الأعمال الحسابية^(٢).

أما عن مدة الدراسة في الكتابات فإنها تبدأ بسن السادسة، ولم تكن محددة بمدة زمنية وإنما اعتمدت على مقدرة الصبي على حفظ القرآن وسرعة تعلمه القراءة والكتابة، لذا فإن مدة الدراسة قد تكون سنة واحدة، وربما تمتد إلى ثلاث سنوات^(٣). إذا ما أظهر الطالب تفوقاً ونباهة فقد يلتحق بإحدى المدارس ليكمل تعليمه لكن أعداد هؤلاء كانت قليلة^(٤).

(١) غانم سعيد العبيدي، التعليم الأهلي في العراق في مرحلتيه الابتدائية والثانوية تطوره ومشكلاته، مطبعة الإدارة المحلية، (بغداد، ١٩٧٠)، ص ٣٣؛ فاضل مهدي بيات، "التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية"، القسم الأول، مجلة المورد، المجلد (٢٢)، العدد الأول ١٩٩٤، ص ٣٣-٣٤.

(٢) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠١)، ص ٧٣-٧٤.

(٣) مراد، المصدر السابق، ص ٤.

(٤) إبراهيم خليل أحمد، "حركة التربية والتعليم والنشر"، في مجموعة باحثين، حضارة العراق، ج ١١، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٢٩٢.

ولا توجد لدينا إحصائيات دقيقة عن أعداد الكتاب في أواخر العهد العثماني في العراق بشكل عام^(١). وولاية الموصل خلال هذه المرحلة من تاريخها الحديث^(٢).

٢. المدارس الدينية(*):

تعد المدارس الدينية أحد روافد التعليم المهمة التي سبقت تأسيس المدارس الحديثة، وامتداداً طبيعياً للمدارس الدينية المعروفة كالمدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية^(٣). ولم يكن إنشاء هذا النوع من المدارس من اختصاص الدولة العثمانية إذ أوكلت هذه المهمة إلى الوجهاء والموسرين وبعض الولاة، وخصصوا لها الأوقاف لتأمين نفقاتها وتوفير متطلباتها^(٤)، وكغيرها من المدارس الدينية كانت مدارس كركوك ملحقة بالجوامع والمساجد، في حين كان للبعض الآخر بناية خاصة بها تتألف من غرف للتدريس وأخرى للمدرس وثالثة أو أكثر لسكن الطلاب الفقراء^(٥). وقد خصصت لكل مدرسة خزانة كتب تحتوي على فائس المخطوطات في مختلف العلوم والآداب^(٦).

(١) قدرت بعض المصادر أعداد الكتاب في عموم الولايات العراقية وخلال ثمانينات القرن التاسع عشر نحو (٣٠٠) كتاب بلغت حصة ولاية الموصل (١٠٧) كتاباً، عبد العزيز سليمان نوار، عوامل فعالة في الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق الحديث، دراسة في التعليم وأثره في تكوين الزعامة ١٨٧٢-١٩٠٩ (القاهرة، ١٩٧٤)، ص ١٨-١٩. ليرتفع العدد في أواخر العهد العثماني إلى أكثر من (٤٠٠) كتاب. أحمد، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٢) هناك تضارب واضح في السالنامات العثمانية والمصادر التاريخية حول أعداد الكتاب في ولاية الموصل إذ حددت سالنامة الموصل لعام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م أعدادها بـ (١٥) كتاباً للصبيان. للتفاصيل يرجع: النجار، المصدر السابق، ص ٧٨؛ نوار، المصدر السابق، ص ١٨-١٩.

(*) أطلق العثمانيون تسمية "مدرسة" على المدارس الدينية تمييزاً لها عن المدارس الرسمية الحديثة التي أطلق عليها العثمانيون عليها تسمية "مكتب". العبيدي، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٣) عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٤) سعيد الديوه جي، "مدارس الموصل في العهد العثماني"، مجلة سومر، المجلد ١٨، العدد (١)، ١٩٦٢، ص ٧١، ٦٦.

(٥) مراد، المصدر السابق، ص ٤.

(٦) سجي قحطان محمد علي، الإدارة العثمانية في الموصل (١٨٣٤-١٨٧٩)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٢)، ص ٩٠.

ويعد إتقان الطالب لجميع العلوم النقلية والعقلية يحصل على (الإجازة العلمية) من أستاذه أو شيخه، وغالباً ما تمنح في احتفال يحضره الطلاب وجمهور من الناس^(١). وفي محاولة من الدولة العثمانية لاستقطاب الطلبة للالتحاق بمثل هكذا مدارس أصدرت قانون خاص أعفت بموجبه طلاب هذه المدارس من أداء الخدمة العسكرية بعد التأكد من جديتهم في دراسة العلوم الدينية وذلك بإجراء امتحان لهم^(٢).

انتشرت هذه المدارس في عموم الولايات العراقية، وإن اختلفت في القوة والضعف كانت أشهرها مدارس الموصل وبغداد والنجف وقد قدمت لنا السالنامات العثمانية معلومات عن هذه المدارس وهي معلومات متضاربة وغير دقيقة في كثير من الأحيان، وكمثال على هذا التناقض تحديد سالنامة نظارة المعارف العمومية لعام ١٣١٨هـ/١٩٠٠ أعداد هذه المدارس في كركوك^(٣) بـ (١٧) مدرسة^(٤).

فيما تذكر سالنامة ولاية الموصل لعام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧ أن مجموع المدارس الدينية في ولاية الموصل عشرون مدرسة كانت حصة كركوك (١٦) مدرسة موزعة على الشكل التالي: سبعة مدارس في مدينة كركوك، وخمسة مدارس في أربيل، وثلاثة مدارس في

(١) سالم الحمداني، "التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر"، مجلة آداب الرافدين، العدد ١٠، آذار، ١٩٧٩، ص ٤٢٩-٤٣٠.

(٢) الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب، (النجف، ١٩٥٨)، ص ١٢٧.

(٣) تألف لواء كركوك وخلال فترة البحث من خمسة أفضية وهي راوندوز وكويسنجق ورائية، والصلاحية وأربيل. لمزيد من التفاصيل حول الخارطة الإدارية لكركوك خلال فترة السيطرة العثمانية يراجع: مهدي صالح سعيد العباسي، كركوك في أواخر العهد العثماني ١٨٧٦-١٩١٤م دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والثقافية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٥)، ص ٤٤-٦٥.

(٤) س.ن.م.ع. عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ص ١٥٨٤-١٥٨٧.

كويسنجق ومدرسة واحدة في الصلاحية^(١). ونتيجة لافتتاح المدارس الحديثة قل إقبال الطلبة على الدراسة في هذه المدارس^(٢).

مدارس الطوائف والأديان الدينية

أ. مدارس اليهود (الليانس)

أولى الاتحاد الإسرائيلي (الليانس) (Alliance Israélite Universelle)^(٣) أهمية كبيرة للتعليم، حيث قام بتأسيس عدد من المدارس الحديثة في عدد من المناطق ومنها لواء كركوك إذ تعد مدرسة المد^(٤) vha التي تأسست في كركوك عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م من أقدم المدارس اليهودية والتي بلغ عدد طلابها (٦٠) طالباً عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، أعقبها افتتاح مدرسة أخرى في أربيل عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م حيث بلغ عدد طلابها (٣٥) طالباً عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، وفي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م افتتح أول مدرسة يهودية حديثة في كركوك وكانت (ابتدائية) للبنين وكان عدد طلابها (٢٥٠) طالباً^(٥).

(١) سالنامه ولاية الموصل وسنرمز لها فيما بعد بـ س.و.م لعام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ص ٢١٢، ٢٢١، ٢٢٢.

(٢) يوسف عز الدين، الشعر العراقي وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٦)، ص ٣.

(٣) الاتحاد الإسرائيلي العالمي (الليانس): تأسس في باريس عام ١٨٦٠، كان له الدور الرئيس في تعزيز النفوذ الصهيوني من خلال عدة وسائل كان التعليم أحد تلك الوسائل، إذ هدف من خلال إقامة هذه المدارس إيجاد مرتكز اجتماعي وثقافي للحركة الصهيونية لمزيد من التفاصيل ينظر: فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق "دراسة مقارنة"، الدار العربية، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٢٦.

(٤) أطلق على المدارس اليهودية التقليدية التي كانت موجودة في العراق، وتركز اهتمام هذه المدارس على تعليم الطلاب العلوم الدينية من التوراة والتلموذ والكتاب المقدس، كما اهتمت بتدريس اللغات العبرية والعربية والتركية، بالإضافة إلى دراسة بعض المعلومات العامة مثل الرياضة والنشيد واللغة الإنكليزية وبالتالي فإن هذه المدارس كانت أقرب إلى المدارس الدينية

Vital cuinet, Turquie d; Asie, Tome Beu Xieme, (paris, 1892), 98.

(٥) العباسي، المصدر السابق، ص ١٣٨.

ب. مدارس النصارى:

كان النصارى في العراق إبان العهد منقسمين إلى قسمين وكل قسم منها يتشعب إلى فرق وطوائف، فالقسم الأول هم النصارى الكاثوليك ويتفرع منه (الكلدان والسريان والروم الأرمن)، أما القسم الآخر منهم غير الكاثوليك وهم (النساطرة واليعاقبة والأرمن الارثوذكس والبروتستانت والبيسيتون)^(١).

وقدر تعلق الأمر بمدارس النصارى، فإنها توزعت على ولايات العراق الثلاث، وأن تفاوت أعدادها من ولاية إلى أخرى تبعاً لعدد نفوس أبناء الطوائف الدينية في كل ولاية^(٢). إذ كان لولاية الموصل النصيب الأكبر من هذه المدارس، أعقبها ولاية بغداد، أما ولاية البصرة فتأخر افتتاح مثل هذه المدارس حتى أوائل القرن العشرين. ونتيجة لتجمع مئات العوائل النصارى في كركوك، واغلبهم من الكلدان، نرى أن الكلدان الكاثوليك وبعد تأسيسهم للعديد من المدارس في مدينة الموصل عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، قاموا بتأسيس عدد آخر من المدارس في عدد من المدن، ومنها مدينة كركوك التي افتتحت فيها مدرستين ابتدائيتين (مختلطة) واحدة في كركوك والأخرى في أربيل^(٣). فيما افتتحت الإرسالية الدومنيكانية مدرستين ابتدائيتين في كركوك^(٤).

(١) الهلالي، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) قدرت إحدى الإحصائيات عدد مسيحيي العراق عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م بحوالي (٣٩،٨٥٠) وبواقع:

٣٠،٠٠٠ نسمة في ولاية الموصل، ٧،٠٠٠ نسمة في ولاية بغداد، ٢،٨٥٠ في ولاية البصرة للتفاصيل:

Cuint, op. cit., pp. 90-92, p. 226.

(٣) النجار، المصدر السابق، ص ٢٤٩.

(٤) للاستزادة حول الموضوع يراجع: جاسم عبد عيسى الرويعي، الآباء الدومنيكان في الموصل دراسة

في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠-١٩٧٤م، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة

الموصل، ٢٠٠١)، ص ١٢٤. بينما يذكر مصدر آخر أن هذه الإرسالية قامت بافتتاح مدرسة ابتدائية

واحدة في كركوك أرخ افتتاحها بعام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م. النجار، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

المبحث الثاني

التعليم الرسمي في كركوك

بالرغم من جهود الدولة العثمانية لإصلاح الواقع التعليمي من خلال القوانين والتشريعات سالفة الذكر، إلا أن هذه القوانين تأخر تطبيقها في الولايات العراقية حتى مجيء مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)، والذي عد أول والي عثماني وضع العديد من الإصلاحات لمرحلة التنظيمات موضع التنفيذ في العراق، حيث عدت مدة ولايته على الرغم من قصرها بداية لسياسة تعليمية حديثة ومخططة^(١). إذ ابتداءً ولايته بتأسيس العديد من المدارس الرسمية، ليتواصل افتتاح هذه المدارس في العقود التي أعقبت ولايته وتسهيلاً لمتابعة تأسيس تلك المدارس فأنا سنذكرها حسب المراحل الدراسية ووفق أسبقية الاهتمام العثماني بها.

١. المدارس الرشدية:

وهي المرحلة الدراسية الثانية في السلم التعليمي حيث أقدمت الدولة العثمانية على انتهاج سياسة تعليمية قائمة على إعطاء الأولوية للمدارس الرشدية على المدارس الابتدائية حيث عزت المصادر أسباب ذلك إلى حاجة الدولة السريعة والملحة إلى عدد ليس بالقليل من خريجي المدارس الرشدية (الملكية والعسكرية) للعمل في الدوائر المختلفة فضلاً عن فقدان الإمكانيات الفنية والمالية اللازمة لفتح المدارس الابتدائية. وقد تعلق الأمر بالمدارس الرشدية فقد قسمت إلى صنفين هما:

المدارس الرشدية العسكرية^(٢) والمدارس الرشدية المدنية).

- المدارس الرشدية المدنية)

(١) عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.

(٢) لم تعثر الباحثة على ما يشير إلى افتتاح هكذا مدارس في كركوك باستثناء إشارة وحيدة في إحدى المصادر أن افتتاح هذه المدرسة كان في عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ويحدد عدد طلابها بـ (٨٠) طالباً ويبدو أن الباحث قد التبس عليه الأمر إذ أن المقصود بهذه المدرسة. المدرسة الرشدية المدنية التي جرى افتتاحها في السنة ذاتها والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً. أحمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي "دراسة تحليلية عن تاريخ التربية والتعليم في العراق ١٥٣٤-٢٠٠٩، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص ٣٦.

أوجب نظام المعارف الصادر ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م على إقامة مدرسة رشدية في كل محلة أو قرية يزيد عدد دورها على خمس مئة دار سواء كان عدد سكانها مسلمين أم غير مسلمين^(١).

يرجع الفضل إلى والي بغداد مدحت باشا بافتتاح أول مدرسة رشدية مدنية ببغداد عام ١٢٧٨هـ/١٨٧٠م^(٢) أعقبها في السنة ذاتها افتتاح أول مدرسة رشدية (مدنية) في كركوك^(٣) ويتمويل من أهالي المدينة ذاتها حيث بلغ مجموع طلابها عند افتتاحها (٨٠) طالباً^(٤)، إلا أن هذه المدرسة عانت من مشكلة رئيسية ألا وهي قلة الدعم الحكومي لمثل هكذا مدارس بدليل مناشدة طلاب المدرسة لأهالي المدينة تقديم المساعدات كي تستمر المدرسة في تدرساتها^(٥)، ويبدو أن هذه المشكلة كانت أحد أسباب عزوف الأهالي عن إرسال أبنائهم إلى هذه المدرسة. وليس أدل على ذلك إلا التناقص التدريجي لأعداد الطلاب الملتحقين للدراسة في هذه المدرسة حتى وصل العدد إلى (٣٧) طالباً عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م^(٦).

أما عن كادرها التدريسي فتألف عام ١٣٢٥هـ/١٨٦٤م من معلمين وهم كل من: عبد القادر أفندي وعبد الله أفندي ومعاون واحد هو رؤوف أفندي^(٧). وفي عام

(١) أفرد الدستور العثماني للدراسة الرشدية العديد من موادها للاستزادة يراجع، الدستور، المصدر السابق، ص ١٥٦-١٥٩.

(٢) Cuinet, op. cit., p. 99.

(٣) فيما يحدد مصدر آخر افتتاح هذه المدرسة بعام ١٢١٨هـ/١٨٦٤م والتي جرى افتتاحها بجهود من المتصرف إسماعيل باشا، ينظر: نجات كوثر أوغلو، صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ إلى ١٩٥٨، (كركوك، ٢٠٠٩)، ص ١٩٦.

(٤) بلغ مجموع الطلاب المتقدمين للدراسة في هذه المدرسة (٣٠٠) طالب لم يقبل منهم سوى (٨٠) طالباً. جريدة الزوراء، العدد ٦١ في ٢٠ ربيع الثاني ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م.

(٥) تولت جريدة (الزوراء) نشر شكاوى الأهالي للتفاصيل ينظر: جريدة الزوراء، العدد ٥٤٧ في ١٤ جمادى الآخرة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م.

(٦) سالنامه نظارة معارف عمومية وسنرمز لها فيما بعد بـ س.ن.م.ع لعام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص ١٤٠٣.

(٧) س.و.م.ع لعام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ص ٢١١.

١٢٩٢هـ/١٨٧٥م جرى افتتاح مدرسة أخرى في قضاء أربيل حيث بلغ عدد طلابها عند افتتاحها (٢٥) طالباً^(١). أعقبها افتتاح مدرسة أخرى في قضاء راوندز وقد أشارت سالنامة نظارة المعارف إلى أن إدارتها تألفت من وكيل معلم أول شيخ علي أفندي، ومعلم تحسين الخط محمد عارف أفندي وموظف خدمة عدد (١) وكان عدد طلابها (٣٠) طالباً^(٢). وفي عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م جرى افتتاح مدرسة أخرى في قضاء الصلاحية تألف كادرها التدريسي من وكيل المعلم الأول محمد رفعت أفندي ومعلم تحسين الخط مصطفى أفندي وموظف خدمته عدد (١) وقد كان عدد طلابها (١١٩) طالباً^(٣).

أما فيما يخص تعليم الإناث فقد جرى افتتاح مدرسة رشدية في كركوك حيث بلغ مجموع طالباتها عام ١٣١٨هـ/١٨٩٩م عشرون طالبة أما كادرها التدريسي فتألف من معلمتين اثنتين وموظف خدمة^(٤).

ثم توالى افتتاح المدارس الرشدية في عموم لواء كركوك والأقضية التابعة له ليصل العدد عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م إلى ٩ مدارس رشدية^(٥).

وعن مناهج الدراسة في هذه المدارس فإنها اشتملت على دراسة عدد من المواد من بينها مبادئ العلوم الدينية وقواعد العربية وعلم الحساب وأصول مسك الفاتر والرسم ومبادئ الهندسة والتاريخ العام والتاريخ العثماني والجغرافية والرياضة^(٦).

٢. المدارس الابتدائية:

لم ينل التعليم الابتدائي الاهتمام الكافي من الدولة العثمانية حتى أواخر العقد التاسع من القرن التاسع عشر، على الرغم من تأكيد قانون المعارف على إلزامية التعليم الابتدائي في

(١) النجار، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٢) س.ن.م.ع. عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ص ١٥٧٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه، عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص ١٤٠٤.

(٥) سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي، دار الساقى، (بيروت، ١٩٩٨)، ص ٧٣.

(٦) حنان عيسى الجبوري، مشكلات إدارة المدرسة الثانوية في العراق، مطبعة الإرشاد (بغداد، ١٩٧٠)، ص ٦٧.

الولايات العثمانية، ويعزو بعضهم عدم الاهتمام بهذه المرحلة من مراحل التعليم إلى مجموعة من الأسباب منها افتقار الحكومة للإمكانيات الفنية والمالية والملاكات التعليمية الكافية لنشر هذا التعليم في ولاياتها فضلاً عن حاجة الدولة إلى خريجي المدارس الرشدية للعمل فيها ككتاب وموظفين، بالإضافة إلى عدم جدية الحكومة العثمانية في نشر التعليم في العراق^(١). وليس أدل على ذلك إلا تأكيد الدستور العثماني في بعض مواده على مسؤولية الأهالي في إنشاء المدارس الابتدائية وتمويل مصاريفها، في حين اقتصر اهتمام الدولة إبان تلك الفترة على الاهتمام بالتعليم العسكري^(٢).

وأمام هذه الأسباب لم يشهد العراق حتى العقد الثامن من القرن التاسع عشر افتتاح أية مدرسة ابتدائية باستثناء المدرسة الابتدائية في مدينة الموصل والتي أُرخ افتتاحها بعام ١٨٦١^(٣).

أما فيما يخص أعداد المدارس الابتدائية في كركوك والأقضية التابعة لها فقد تأخر افتتاح هذا النوع من المدارس حتى عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م إذ جرى افتتاح ثلاثة مدارس في مركز مدينة كركوك في محلات (القرية)^(٤) والقلعة وكوبري باشي) ومدرسة أخرى في أربيل^(٥). وفي عام ١٣١٨/ ١٩٠٠^(١) طرأ بعض التوسع التدريجي في أعداد المدارس حتى وصلت أعدادها في هذه السنة، إلى (٢٨) مدرسة^(٢).

(١) عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢) الدستور، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٣) الصائغ، المصدر السابق، ص ٣٢٢. فيما أشار مصدر آخر خطأ بأن كركوك شهدت وفي السنة ذاتها. افتتاح مدرسة (ابتدائية) حملت اسم (الرشدية) ويبدو للباحثة أن صاحب هذا الرأي التبس عليه الأمر. إذ أن المقصود بهذه المدرسة المدرسة الرشدية التي سبقت الإشارة إليها، إذ لم تعثر الباحثة على ما يؤيد افتتاح أية مدرسة ابتدائية في كركوك قبل عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م. محمد كلدان "تأسيس المدارس النظامية في كركوك"، مجلة الثقافة الحديثة، العدد ٢، حزيران ٤٥١٩، ص ٤٣.

(٤) تألف كادر المدرسة التدريسي من مدير ومعاون، أما عدد طلابها فكان ١١٠ طلاب. س.و.م لعام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص ٢٣٨.

(٥) النجار، المصدر السابق، ص ١٣٤. فيما ينفي مصدر آخر افتتاح مثل هكذا مدارس قبل عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م. الهلالي، المصدر السابق، ص ١٧٧-١٧٨.

كانت مدة الدراسة في هذه قد حددت وبموجب قانون المعارف بأربع سنوات وعلى مستوى أربع صفوف^(٣). إلا أن هذه المدة سرعان ما قلصت إلى ثلاث سنين في العقد الأخير من القرن التاسع عشر^(٤)، ومع ذلك فقد كانت هناك مدارس ابتدائية ذات صفين وخاصة تلك المدارس الموجودة خارج ولاية بغداد^(٥).

أما فيما يخص المناهج الدراسية لهذه المدارس فإنها اشتملت على القراءة (ألف باء) والكتابة، والقرآن الكريم ومبادئ الحساب ومختصر التاريخ العثماني ومختصر الجغرافية والمعلومات النافعة والأشياء والصحة فيما تلقى الأطفال غير المسلمين أصول دينهم بإشراف رؤسائهم الروحانيين^(٦).

أما عن لغة التدريس فكانت التركيبية لذلك لم تصادف إدارة المعارف في كركوك أية مشكلة فيما يخص لغة التدريس على اعتبار أن لغة الأهالي هي التركيبية^(٧).

(١) للتفاصيل حول التوزيع الجغرافي لهذه المدارس، كوادرها التدريسية، أعداد طلابها يراجع الملحق رقم (١).

(٢) بينما يذكر مصدر آخر أن أعداد المدارس الابتدائية الرسمية في كركوك وللجنة الدراسية ١٩١٣-١٩١٤ هو ٢٠ مدرسة (١٨) مدرسة للذكور ومدرستان للإناث. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢١-١٩٢٧، ج١، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٦٧)، ص ١١٨.

(٣) جمال أسد مزعل، نظام التعليم في العراق (الموصل، ١٩٨٩)، ص ٢٤.

(٤) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٤٩)، ص ٦.

(٥) نوار، المصدر السابق، ص ٤٩. وفي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م صدر قانون التدريسات المؤقت والذي تضمن دمج الدراسة الرشدية بمرحلة الدراسة الابتدائية لتصبح مدة الدراسة في المدارس الابتدائية ست سنوات، أما عن مصير هذا القرار فقد تعذر الحصول على ما يؤيد تطبيق هذا القرار نتيجة لفقدان السجلات والمصادر العائدة لتلك المرحلة. عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٦) مراد، المصدر السابق، ص ٧.

(٧) إبراهيم خليل أحمد، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٧٩)، ص ٣٩.

٣. المدرسة الإعدادية الملكية (مكتب إعدادي ملكي)

يعد انتشار المدارس الإعدادية الملكية البداية الحقيقية للتطور التعليمي، ويعود الفضل إلى والي بغداد رديف باشا (١٨٧٢هـ/١٨٧٤م) بافتتاح أول مدرسة إعدادية ملكية في بغداد^(١) أعقبها تحويل المدرسة الرشدية في ولاية الموصل إلى إعدادية ملكية وذلك عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م ويتوجبه من نظارة (وزارة) المعارف العثمانية^(٢)، فضلاً عن تحويل المدرستين الرشديتين في لوائي كركوك والسليمانية بعد سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م إلى مدرستين إعداديتين ملكيتين^(٣) لم تكن الدراسة في هذه المدارس مجانية، إذ أصدرت نظارة المعارف في استانبول أوامرها وابتداءً من عام ١٣٢٦هـ/١٢٠٨م باستيفاء أجور سنوية مقدارها ليرتان^(٤). عن كل طالب من طلاب المدرسة الإعدادية كما أجازت تلك التعليمات إعفاء ٢٠% من الطلاب غير القادرين على دفع تلك الأجور وبشرط أن يستمر هؤلاء في دراستهم دون رسوب^(٥).

كانت مدة الدراسة وحسب ما نصت عليه المادة (٣٨) من الدستور ٣ سنوات، يقبل فيها الطلاب المسلمون وغير المسلمين^(٦). فإذا كان الطالب المقبول في الدراسة من خريجي المدارس الابتدائية، يبدأ بالدراسة في المرحلة الأولى في المدارس الإعدادية، أما الطالب الحاصل على الشهادة الرشدية فإنه يقبل في الصف الرابع^(٧). وبالتالي تلقى طلاب هذه المدرسة دروساً في مختلف العلوم الحديثة موزعة حسب المراحل الدراسية منها

(١) جريدة الزوراء، العدد ٣٥٥ في ١٤ ربيع الآخر ١٢٩٠هـ/١٨٧٧م.

(٢) بلغ مجموع طلاب هذه المدرسة ١٣٥ طالباً عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م. ينظر س. و.م. لعام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، ص ٢٣٧.

(٣) شذى فيصل رشو العبيدي، الإدارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين، ١٩٠٨-١٩١٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٧)، ص ١١٢.

(٤) الليرة = ١٠٠ قرش. غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٨٩)، ص ١٧٥.

(٥) النجار، المصدر السابق، ص ٣٥٤.

(٦) الدستور، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٧) فاضل مهدي بيات، "التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية، القسم الثاني، مجلة المورد، المجلد ٢٢، العدد ٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤، ص ١١.

الحساب والمثلثات والقانون والفلك والأحياء والجبر ومسك الدفاتر والاقتصاد والدين والمعلومات المدنية والفيزياء والصحة والميكانيك وحسن الخط^(١). أما عن نظام الامتحانات ففضلاً عن وجود الامتحانات السنوية كان هناك امتحانات عمومية يتم إجراؤها بحضور هيئات متخصصة^(٢).

وعلى الرغم من تحديد قانون المعارف لملاك الهيئة التعليمية للمدارس الإعدادية بـ (٦) معلمين لكل مدرسة مع معاونيهم^(٣). إلا أن مدارس الولايات العراقية امتازت بارتفاع هيئاتها التعليمية فعلى سبيل المثال تكون الكادر التعليمي للمدرسة الإعدادية في كركوك وفق ما أشارت إليه سالنامة الموصل لعام ١٩٣٠هـ/١٩١٢م من (١٢) معلم نذكر منهم: المدير عبد الله فكري أفندي ووكيل معلم العلوم الدينية علوم دينية (معلم وكيلى) طاهر أفندي ووكيل معلم اللغة التركية ناجي أفندي، ومعلم الخط علي فؤاد أفندي. كما ضمت الهيئة التجريبية المدرسة عدد من العسكريين نذكر منهم معلم الرسم (اليوزباشي) حسن فكري أفندي، ووكيل معلم الأشياء (علوم) وعلم الطبيعة (اليوزباشي) عارف حكمت أفندي ووكيل معلم العلوم الطبيعية والتاريخ الطبيعي والزراعي (اليوزباشي) إسماعيل أفندي^(٤).

عانت الدراسة في هذه المدارس من مشاكل عدة تقف في مقدمتها قلة التخصيصات المالية، بالإضافة إلى قدم بناية المدرسة وتأثرها بالرطوبة، وضيق بنايتها وعجزها عن استيعاب الأعداد المتزايدة للطلبة وقد تصدرت شكاوى الطلبة جرائد المدينة،

(١) أوردت سالنامة نظارة المعارف العمومية قوائم بأسماء الكتب الدراسية المقرر تدريسها ضمن هذه المدارس وأسماء مؤلفيها. مقسمة حسب المرحلة الدراسية للتفاصيل يراجع، س.ن.م.ع لعام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ص ٤٩٦-٥٠١؛ بدر مصطفى عباس، الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٢٨٦/١٨٦٩هـ - ١٩٠٩م/١٣٢٧هـ. أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٧)، ص ٧٩، ص ١٠٧.

(٢) جريدة الزوراء، العدد ١٤٠١، ٢٠ تموز ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م.

(٣) الدستور، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٤) س.و.م. ١٩١٢/١٣٣٠، ص ٣٢٧.

مما دفع المسؤولين في نظارة المعارف إلى إنشاء مدرسة إعدادية جديدة تم افتتاحها عام ١٩١٢م^(١).

٤- المدارس السلطانية:

وهي نوع آخر من المدارس الإعدادية إلا أنه يفوقها تنظيمياً ومستوى، أما أول مدرسة سلطانية جرى افتتاحها في الدولة العثمانية فهي مدرسة غلطة سراي في استانبول عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م حيث أبدت الدولة العثمانية اهتماماً ملحوظاً بهذه المدرسة، إذ نص المرسوم السلطاني القاضي بإنشائها على وجوب أن تكون هذه المدرسة على شاكلة المدارس الأوروبية^(٢).

والتزاماً بسياسة الدولة العثمانية القائمة إلى إعطاء الأفضلية في افتتاح المدارس للمناطق التي تسكنها أقلية تركمانية، وعلى هذا الأساس جرى افتتاح أول مدرسة سلطانية في كركوك وتحديداً عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م^(٣).

وقد عالج قانون المعارف مختلف النواحي التي تخص الدراسة في هذه المدارس من موادها الدراسية وأجور الدراسة فيها وكوادرها التدريسية...^(١).

(١) بلغت كلفة إنشاء هذه المدرسة (٦٢٠٠٠) قرشاً. ساهمت الحكومة بـ (٣٠٠٠٠) قرشاً. أما باقي المبلغ فلم يتسنى للباحثة العثور على الكيفية التي تم بموجبها تأمين نفقات انجاز المدرسة إذ ليس من المعقول أن يتولى الأهالي التبرع بمبلغ ٣٢٠٠٠٠ قرش لإنجاز هذه المدرسة للتفاصيل: العباسي، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٢) توالى افتتاح المدارس السلطانية في عموم الولايات العثمانية حتى وصل عددها عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ٢٦ مدرسة. النجار، المصدر السابق، ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٣) العبيدي، الإدارة العثمانية... ص ١٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٧)، ص ١١٥. فيما يورد إحدى المصادر رأياً مغايراً لهذا الرأي عندما أشار إلى أن نية الحكومة كانت متجهة إلى افتتاح هذه المدرسة في ولاية الموصل، إلا أن نائب كركوك (علي قيدار) تمكن من إقناع والي الموصل آنذاك سليمان نظيف بتأسيس المدرسة في كركوك بأن يقف الأهالي بتشييد البناية وفقاً للخارطة المنظمة من وزارة المعارف. كلدان، المصدر السابق، ص ٤٣. إلا أن هذا الرأي بعيد عن الصواب لأن إنشاء مثل هكذا مدرسة يقتضي استحصال موافقة نظارة المعارف بدليل رفض الأخيرة طلب والي الموصل سليمان نظيف عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م تحويل المدرسة الإعدادية في الموصل إلى مدرسة سلطانية. العبيدي، الإدارة العثمانية...، ص ١١٥.

أما عن مدة الدراسة فكانت في البداية ستة سنوات لتمدد فيما بعد إلى ٧ سنوات وعلى ضوء ذلك جرى تقسيم الدروس في المدارس السلطانية إلى قسمين أحدهما الدروس المدرسة في المدرسة الإعدادية. أما القسم العالي فقسم إلى صنف الأدبيات والثاني صنف العلوم والفنون^(٢).

واجه الطلاب الدارسين في هذه المدرسة مشاكل عدة^(٣). لعل أبرزها افتقار هذه المدرسة وأسوة بباقي المدارس الرسمية إلى الدعم الحكومي، والتي وصلت عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م وأمام تأخر دفع رواتب معلمي هذه المدرسة إلى ترك البعض لوظائفهم^(٤). بالإضافة إلى عدم صلاحية بناية المدرسة للدراسة لاسيما وأن بنايتها القديمة وبلا أبواب أو شبابيك^(٥). بقيت المدرسة السلطانية المدرسة الوحيدة في عموم الولايات العراقية حتى عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م عندما قررت نظارة المعارف تحويل المدرسة الإعدادية في بغداد إلى مدرسة سلطانية^(٦).

٥- مدرسة الصنائع:

يعود الفضل في تأسيس مدارس الصنائع في الدولة العثمانية إلى مدحت باشا الذي أسس أول مدرسة صنائع (صنائع مكتبي) عام ١٢٧٣هـ/١٨٦٠ عندما كان والياً على الطونة (الدانوب)^(٧).

أما في العراق فقد تأخر افتتاح مثل هكذا مدرسة حتى عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م وبجهود من والي نفسه^(١). أعقبها افتتاح مدارس مماثلة في الموصل^(٢) وكركوك، قد تعلق الأمر

(١) الدستور، المصدر السابق، ص ص ١٦٣-١٦٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) وصلت أعداد الطلبة الدارسين في هذه المدرسة (٢٥٠) طالباً. كلدان، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٤) وفي محاولة من الأهالي للتغلب على الصعوبات التي واجهت القائمين على إدارة المدرسة، قدم الكثيرون التبرعات المالية حيث تصدرت قوائم المتبرعين صفحات الجرائد المحلية لمدينة كركوك.

للاستزادة يراجع: العباسي، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ص ١٧٢-١٧٣.

(٦) الجبوري، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٧) العباسي، المصدر السابق، ص ١٧٦.

بالمدرسة الأخيرة والتي أطلق عليها تسمية (إصلاح خانة) والتي تم إنشاؤها هي الأخرى بتبرعات الأهالي^(٣).

اقتصرت القبول في هذه المدارس وبالدرجة الأولى على أولاد الفقراء واليتامى كمحاولة لتعليم هذه الشريحة من الناس بعض الصناعات والحرف التي تعينهم على كسب قوتهم^(٤). إذ تم توزيعهم على فروع المدرسة المختلفة في الوقت الذي تم فيه استيراد المكائن اللازمة لهذه المدارس من أوروبا^(٥).

كانت مدة الدراسة في هذه المدارس (٥) سنوات بعد الدراسة الابتدائية يحصل الطالب فيها على شهادة الدبلوم، وعن طبيعة الدراسة في هذه المدارس فكانت داخلية ومجانية وعلى نفقة الحكومة، أما عن طبيعة الدروس فكانت على نوعين نظرية وعملية اشتملت الدروس النظرية على دراسة التاريخ والجغرافية والجبر والحساب فضلاً عن دراسة عدد من اللغات كالتركية والعربية والفرنسية والفارسية^(٦).

اعتمدت هذه المدرسة في تمويل نشاطاتها على تبرعات الأهالي والموظفين^(٧). ويبدو أن هذه المساعدات سرعان ما فترت بعد مدة قصيرة من افتتاح هذه المدرسة بدليل مناشدة طلاب المدرسة الرشدية المدنية في كركوك أهالي المدينة بالاستمرار بتقديم العون لمدرستهم ومدرسة الصنائع حيث حثت جريدة الزوراء، التي جاءت هذه المناشدة على

(١) جاسم محمد حسين العدول، "تاريخ أول صناعية في بغداد"، في ندوة بغداد في التاريخ، أيار ١٩٩٠، ص ٤٣.

(٢) إبراهيم خليل أحمد، "مدرسة صنائع الموصل"، جريدة الحداثة، العدد ٢٢٢، ١٣ أيلول ١٩٨٥.

(٣) صالح عبد الله سرية، تطور التعليم الصناعي في العراق، مطبعة الجاحظ (بغداد، ١٩٦٩)، ص ٥٦-٥٧.

(٤) هناء رجب، "التعليم في العراق بين الماضي والحاضر"، مجلة المعلم الجديد، المجلد ٤٣، ج ٢، كانون الأول، ١٩٨٦، ص ٤٢.

(٥) I. O. R. L/ p+s/ 10/ 212, summary of Events in Turkish Iraq During June, 1914. p. 66.

(٦) جاسم الحياني، "التعليم الصناعي في العراق ماضيه وحاضره" بحث مستل من المؤتمر الهندسي العربي التاسع المنعقد في بغداد للفترة من ١٣-١٨ كانون الأول ١٩٦٤، ص ٦.

(٧) الهلالي، المصدر السابق، ص ١٨٢.

صفحاتها الناس في كركوك على تقديم المساعدات لهاتين المدرستين حتى لا يبقى "أولادهم مغضوضي الأبصار في وادي الجهل والحرمان"^(١). ويبدو أن توقف هذه المساعدات، بالإضافة إلى قلة الدعم الحكومي لهذه المدرسة كان إحدى أسباب توقف الدراسة في هذه المدرسة حتى عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م^(٢).

إلا أن هذه المدرسة سرعان ما استأنفت الدراسة فيها من جديد وبجهود من متصرف اللواء عون الله الكاظمي^(٣). بعد إجرائه العديد من التحسينات على بناية المدرسة^(٤). وإضافة إلى قلة الدعم المالي للمدرسة، عانت المدرسة من مشكلة ثانية ألا وهي عدم صلاحية المدرسة لاستيعاب المكائن والمعدات اللازمة للدراسة لذلك باشر متصرف كركوك ولمعالجة هذه المشكلة إلى بناء بناية جديدة للمدرسة وأمام قلة التخصيصات المالية ناشد متصرف اللواء الأهالي لجمع التبرعات لإنشاء هذه البناية التي تم افتتاحها عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م^(٥).

وأسوة بباقي مدارس الصنائع في الولايات العراقية (الموصل، بغداد، البصرة)، لم يكن التحاق الطلبة بهذه المدارس محض ترحيب من الأهالي على اعتبار إنها لم تكن جديدة بالاحترام بحكم كون الغالبية العظمى من طلابهم من الأيتام والفقراء^(٦)، والذي انعكس سلباً على قلة أعداد الطلبة الملتحقين بالدراسة في هذه المدارس فعلى سبيل المثال لم

(١) النجار، المصدر السابق، ص ص ١٩٠-١٩١.

(٢) لم تشر سالناتامات الموصل ١٨٩٠م/ ١٨٩٢م، ١٩٠٧م إلى نشاطات هذه المدرسة وهذا دليل واضح على توقف الدراسة في هذه المدرسة حتى عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧. ينظر س.و.م للأعوام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠، س.و.م، ١٣١٠هـ/١٨٩٢، ص ص ١٨٠-١٩١، س.و.م. ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ص ص ٢٠٨-٢١٤.

(٣) وأثر استئناف نشاطات هذه المدرسة وقعت بعض المصادر في خطأ عندما اعتقدت أن استئناف نشاطات هذه المدرسة لم يكن سوى تأسيس لمدرسة جديدة.

I. O. R. L/ p+s/ 10/ 212, summary of Events in Turkish in Iraq During July, 1913. p. 57, .٤٣، المصدر السابق، ص ٤٣، كلدان،

(٤) كان من ضمن التحسينات التي أجريت بناء طابق ثان للمدرسة، مع افتتاح قسم للحداثة (دميز خانة)، العباسي، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٥) كلدان، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٦) النجار، المصدر السابق، ص ١٣٠.

يتجاوز أعداد الطلبة الملتحقين بهذه المدرسة عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م (١٣) طالباً و (١٥) طالباً عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م^(١). استمرت الدراسة في هذه المدرسة حتى انسحاب القوات العثمانية من كركوك عام ١٩١٨م^(٢).

وقد يكون من المناسب وما دما بصدد الحديث عن التعليم من الإشارة إلى ما ذكرته السالنامات من وجود ثلاثة مكاتب في المدينة المكتبة الأولى وهي مكتبة حاجي سلمان أغا التي تأسست عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥-١٨٠٦م وكان فيها (٢٠٠) كتاب ومخطوط. ومكتبة ده ده شاه قولى والتي تأسست في ١٢٢٧هـ/١٨١٢م وفيها (١٥٠) كتاب ومخطوط ومكتبة شاه غازي وفيها (١٢٠) كتاب ومخطوط أما في قضاء (٧) أو (٨) مكاتب أما في قضاء راوندوز ففيها مكتبتان^(٣).

- مجالس المعارف:

كانت أولى الخطوات التي اختطتها الدولة العثمانية فيما يتعلق بتنظيم الناحية الإدارية للتعليم- وكما سبقت الإشارة إلى ذلك- إنشائها لوزارة المعارف (نظارة معارف عمومية) وذلك عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م. ثم جاء قانون المعارف العامة الذي صدر عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م ليضع النقاط على الحروف والذي ركزت بعض موادها على الكيفية المثلى التي يجب أن تدار بها شؤون التعليم في عاصمة الدولة وفي ولايتها وعلى حدا سواء، عندما أكدت على ضرورة تشكيل (مجلس معارف) في كل ولاية من الولايات، والذي شكل السلطة الإدارية الرسمية للتعليم في الولاية، ويكون شعبة لـ (مجلس المعارف الكبير) في العاصمة استانبول. كما نصت المادة (١٤٣) من هذا القانون على أن يتأسس هذا المجلس مدير للمعارف في كل ولاية، كما اشترطت المادة ذاتها على أن يكون أعضاء هذا المجلس من التبعية العثمانية^(٤).

أما عن طبيعة الوظائف والواجبات الخاصة بالمجلس فقد تناولها هذا القانون في بعض موادها وبشكل تفصيلي والتي تمثلت بتنفيذ الأوامر والتعليمات التي ترد من وزارة المعارف

(١) سرية، المصدر السابق، ص١٣. الهالي، المصدر السابق، ص٢٥.

(٢) كلدان، المصدر السابق، ص٤٥.

(٣) أوغلو، المصدر السابق، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٤) الدستور، المصدر السابق، ص١٧٨.

وإجراء التدقيق في مسائل تطبيقها والإشراف على سير التدريسات وإنشاء المدارس الجديدة فضلاً عن تنظيم ميزانية المعارف والوقوف على صحة المعاملات الخاصة بالتعليم^(١). كما تطرق نظام إدارة الولايات العمومية الصادر ١٢٨٨هـ/١٨٧١م إلى مسألة تنظيم إدارات التعليم عندما أكد على أهمية وظيفة مدير معارف الولاية، وأبرز المهمات التي أوكلت إليه والتي اشتملت على رئاسة مجلس معارف الولاية والنظر والتدقيق في الجوانب المتعلقة بالتعليم ونفتيش المدارس والمكاتب ورفع التقارير السنوية إلى الوالي، حيث يقوم الأخير برفعها إلى الباب العالي مبيناً فيها ما تم انجازه من أعمال في محال المعارف ويكون بأمره مدير المعارف عدد من معاونين والمفتشين^(٢).

بدر مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) إلى تشكيل عدد من مجالس المعارف في عدد من الولايات العراقية ومنها ولاية بغداد غير أن أعمال هذا المجلس سرعان ما تعثرت بعد رحيل هذا الوالي^(٣). ولم ينظم عملها حتى صدور قانون تشكيل المعارف في الولايات عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م حيث جرى تأسيس أول مجلس للمعارف في العراق وتحديداً في ولاية بغداد أعقبه تأسيس مجالس مماثلة في الموصل والبصرة^(٤).

لم يقتصر تشكيل مجالس المعارف على مراكز الولايات بل عرفت عدد من الأفضية مثل هكذا مجالس ومنها السلمانية، المنتفك، كربلاء وكركوك وعدد آخر من السناجت^(٥). أما فيما يتعلق بكركوك فتكون مجلس المعارف فيها منه رئيس المجلس (المفتي) حسن أفندي وثلاثة أعضاء آخرين وهم كل من الحاج علي أفندي وبهاء الدين أفندي وعبد القادر أفندي والكاتب ضياء أفندي^(٦).

(١) س.ن.م. ع. ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص ١٤١-١٤٣.

(٢) عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٣) جريدة الزوراء، العدد ١٠١٧، ١٧ جمادى الأولى ١٢٩٩هـ/١٨٨١م.

(٤) أحمد، تطور التعليم الوطني...، ص ٤١.

(٥) مهدي بيات، "المصدر السابق، العدد ١، ص ٣٢. العثمانية، القسم الأول، مجلة المورد، المجلد ٢٢، ص ٣٢.

(٦) س.و.م. ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ص ٢١١.

وإضافة إلى هذا المجلس تم في كركوك استحداث ما عرف (بجمعية المعارف)، (جمعية انجمن) حيث تألفت هذه الجمعية من المتصرف رئيساً فضلاً عن (١٠) أعضاء آخرين^(١).

نظرة نقدية لواقع الخدمات التعليمية في كركوك:

عانى قطاع التعليم في كركوك من سلبيات عديدة أثرت بشكل أو بآخر على نشاطات هذا القطاع والتي يمكن إجمالها بـ:

١. قلة التخصيصات المالية: حدد قانون المعارف العام في المادة (١٩٢) منه المصادر المالية التي اعتمدت عليها دوائر المعارف في تمويل نفقاتها والتي كانت تجمع من:
 ١. التخصيصات الحكومية.
 ٢. المساعدات الأهلية.
 ٣. واردات الأملاك الوقفية المخصصة للمعارف.
 ٤. الإعانات المتفرقة.
 ٥. الغرامات النقدية.
 ٦. الأجور الدراسية لطلاب المدارس السلطانية والعالية^(٢).

وقدر تعلق الأمر بالمصدر الأول شكلت حصة المعارف جزءاً ضئيلاً بل ومعدوماً في أحيان كثيرة من تخصيصات الميزانية العامة لولاية الموصل بشكل عام والأقضية التابعة لها بشكل خاص فعلى سبيل المثال فمن ضمن مصروفات قضاء شهرزور ٣،٠٥٩،٢٦١ قرشاً لم يرد. أية تخصيصات للمعارف^(٣).

ولمواجهة هذه المشكلة اضطر المسؤولون في هذه المدينة إلى مناقشة أهالي هذه المدينة وكما سبقت الإشارة إلى ذلك للتبرع لتغطية نفقات إدامة وإدارة المدارس الموجودة في هذه المدينة وما مدرسة صنائع كركوك إلا أبرز دليل على ذلك.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣٧.

(٢) الدستور، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٣) س.و.م لعام ١٨٩٢هـ/١٩١٠، ص ١٥٥.

٢. قلة أعداد المدارس الرسمية

ترتب على قلة التخصيصات المالية لقطاع التعليم مسألة طبيعية ألا وهي قلة أعداد المدارس الرسمية وبالتالي عدم قدرة هذا العدد القليل من المدارس بمختلف مراحلها على تلبية احتياجات سكان هذه المدينة. وكما هو واضح في متن البحث - وكانت هذه النقطة محوراً لانتقاد الجرائد الرسمية وبعض شخصيات هذه المدينة فقد رفع نائباً كركوك في مجلس المبعوثين (صالح باشا ومحمد علي قيدار) مذكرة إلى رئيس المجلس (أحمد رضا) أشاراً فيها إلى تخلف التعليم في كركوك وعجز المدارس عن استيفاء الأعداد الكبيرة من الطلاب، كما طالباً بفتح مدارس إعدادية ورشدية وابتدائية علاوة على مدارس الصنائع^(١).

٣. إهمال التعليم النسوي:

اقتصرت تعليم البنات في البداية على الكتاتيب والمدارس (المختلطة) التي قامت الإرساليات التبشيرية ومدارس الطوائف غير المسلمة في هذه المدينة، حتى عندما قامت الدولة بافتتاح العديد من المدارس الرسمية في هذه المدينة لم تكن حصة التعليم النسوي سوى مدرسة (ابتدائية) واحدة والتي واجهت هي الأخرى مشاكل عدة تمثلت في قلة أعداد الطالبات الملتحقات للدراسة فيها حيث بلغ عدد طالباتها لعام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م (١٧) طالبة ويبدو أن العامل الاجتماعي والمتمثل بالنظرة الضيقة تجاه المرأة وتعليمها اثر كبير في تردد الأهالي في إرسال بناتهم للالتحاق بالدراسة في هذه المدرسة^(٢).

(١) للاستزادة يراجع: عصمت برهان الدين، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٧)، ص ١٥٠.

(٢) ولإلقاء نظرة تفصيلية على الواقع التعليمي للمرأة في العراق ينظر: عباس ياسر، "صفحات مطوية من تاريخ المرأة في العراق"، مجلة بين النهرين، العدد ٥، (الموصل، ١٩٧٧)، ص ٤٨-٤٩.

الخاتمة:

ركز هذا البحث على واقع التعليم الرسمي في كركوك نشأته، تطوره والظروف التي أحاطت به وذلك خلال المدة المحصورة بين ١٨٧٠-١٩١٤ وعلى الرغم مما اكتنف هذا الواقع من سلبيات ومصاعب كثيرة مما لاشك فيه فإن انتشار المدارس الرسمية في هذه المدينة-رغم محدوديتها- كان له انعكاساته الايجابية على الواقع الاجتماعي والثقافي لهذه المدينة والذي انتج شريحة عراقية متعلمة ونخبة مثقفة كان لها دورها المؤثر في ميادين شتى فكرية وسياسية وإدارية في تاريخ المدرسة الحديث والمعاصر.

ملحق رقم (١)

أعداد المدارس الابتدائية في كركوك والأقضية التابعة لها

ت	اللواء	القضاء	اسم المدرسة	مكان المدرسة	اسم المدرس	عدد الطلبة	باني المدرسة
١	كركوك	كركوك	الحاج سليمان أغا	حسر احمام	الملا محمود أفندي	٢	ملا محمود
٢	كركوك	كركوك	ده ده شاه قولي	ده ده شاه قولي	محمد أفندي	٤٠	الحاج سليمان أغا
٣	كركوك	كركوك	شاه غازي	جاي	محمد أفندي	٣٥	ده ده شاه قولي
٤	كركوك	كركوك	فرهاد زاده	قلعة ميداني	عبد الرحمن ومحمود افنديلار	٨	شاه عباس
٥	كركوك	كركوك	نائب زاده	أخي حسين	خضر أفندي	١٢	فرهاد زاده
٦	كركوك	كركوك	بولاق	بولاق	محمود أفندي	١٥	نائب زاده
٧	كركوك	كركوك	الحاج أحمد أغا	أخي حسين	عبد الحميد أفندي	٨	مجهول
٨	كركوك	كركوك	سيد غني	أخي حسين	علي حكمت أفندي	٢٠	الحاج أحمد أغا
٩	كركوك	كركوك	إمام قاسم	إمام قاسم	سعد أفندي	١٢	كردي محمد باشا
١٠	كركوك	كركوك	شيخ باقي	شاكر لي	الشيخ محمود أفندي	١٢	طرف أشرف حضرت شهريارين
١١	كركوك	كركوك	أبو بكر	قلعة	قادر أفندي	٥	إبراهيم أغا
١٢	كركوك	كركوك	مدرسة	شاطر لي	زينل أفندي	١٢	عبد الغني
١٣	كركوك	كركوك	مسلم	قورية	محي الدين أفندي	٨	مسلم
١٤	كركوك	كركوك	الحاج مصطفى	جاي محله سي	توفيق أفندي	٦	الحاج مصطفى أفندي
١٥	كركوك	كركوك	قطب زاده	بولاق	محمد أفندي	٦	قطب زاده محمد أفندي
١٦	كركوك	كركوك	الحاج عبيدي	صاري كهية	بكر أفندي	٨	الحاج عبيدي أفندي
١٧	كركوك	كركوك	معروف أفندي	قورية	أحمد أفندي	١٢	مجهول
١٨	كركوك	كركوك	عبد القادر أفندي	جاي	نجيب أفندي	٤	عبد القادر أفندي
١٩	كركوك	كركوك	مدرسة	قورية	محمد أفندي	٤	مجهول
٢٠	كركوك	أربيل	فاطمة خان	القلعة	ملا عيسى أفندي	٩	أبو بكر
٢١	كركوك	أربيل	خانقاه	القلعة	ملا إبراهيم أفندي	٢٠	فاطمة خان
٢٢	كركوك	أربيل	جول جامعي	حكومت جوازي	شيخ هدايت أفندي	١٢	الشيخ هدايت أفندي
٢٣	كركوك	أربيل	جامع ملا إسحاق	حكومت جوازي	ملا عبد الله أفندي	٩	الشيخ علي أفندي
٢٤	كركوك	أربيل	الحاجة أمينة	حكومت جوازي	مصطفى أفندي	١١	ملا سعيد
٢٥	كركوك	أربيل	عبد الله شاه	حكومت جوازي	إسماعيل أفندي	٦	الحاجة أمينة خاتون
٢٦	كركوك	راوندوز	كردي محمد باشا	جارشاو محلة سي	عبد الحميد أفندي	١٦	عبد الله أفندي
٢٧	كركوك	صلاحية	ملا يوسف	حكومت محلة سي	سيد محي الدين	٥	سيد غني
٢٨	كركوك	صلاحية	إبراهيم أغا	الجامع الكبير	عبد الجبار أفندي	١٥	ملا يوسف

Conditions of formal education in Kirkuk 1870-1914**Asst.Prof.Dr. Lama Abdul Aziz Mustafa****Abstract**

Abstract

This paper attempt to explain the main features of the situation of the official education in Kirkuk during 1810-1914. This paper concentrates on attempts of reform took place in the OHomani country, precisely that deal with education. As in the other Iraqi cities, Kirkuk also lacks official school till the 1870. Due to this case the education was limited on establishing religious schools in addition the that of the other minorities which is discussed in official intermediate and primary school cover the great part of this paper. Besides to that the paper talked about the difficulties faced establishing this type of schools which affected in many ways the educational situation in this city.

Keywords: (law, minorities, rights).